**دلائل قبول الطاعة في رمضان كيف نحفظ "الشحنة الإيمانية" بعد رمضان**

**ما إن لمللم رمضان رحاله إلا وأغلقت المصاحف، وجفت العيون، وطويت سجاجيد الصلاة، وسكتت الألسن التي طالما لهجت بذكر الله، وبشمت البطون التي طالما جاعت حسبة لله، وابتلت العروق التي طالما تشققت تطلعا لما عند الله.**

**فهجر القرآن، وترك الصيام، واستبدل الناس بذكر ربهم نجوى لا خير فيها، وكأن كل واحد مهم قد حصل على صك الغفران، أو كأنه سمع بكلتا أذنيه هاتفا يقول: اعمل ما شئت فقد غفر لك، ولا تضرك بعد اليوم معصية.**

**فتذكرت حال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يقوم من الليل حتى ورمت قدماه وتشققت ودميت مع أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولما سئل قال:" أفلا أكون عبدا شكورا؟!".**

**وذكرت حال أحد السلف يوم مر على قوم يلهون ويضحكون فوقف عليهم فقال : إذا كان هذا لم يغفر لهم فليس هذا حال المذنبين، وإذا كان هذا قد غفر لهم فليس هذا حال الشاكرين.**

**فعرفت أن الثبات على الطاعة، والدوام على العبادة لا بد له من موجبات، وقديما كان يسأل رسولنا صلى الله عليه وسلم ربه فيقول: "اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك". فهل لكم أن تدلونا على هذه الموجبات؟**

**الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:-**

**إن ما يثير العجب أن تجد بعض الناس في رمضان من الصائمين القائمين والمنفقين والمستغفرين والمطيعين لرب العالمين، ثم ما أن ينتهي الشهر إلا وقد انتكست فطرته وساء خلقه مع ربه فتجده للصلاة تاركاً ولأعمال الخير قالياً ومجانباً وللمعاصي مرتكباً وفاعلاً. فيعصي الله جل وعلا بأنواع شتى من المعاصي والآثام مبتعداً عن طاعة الملك القدوس السلام. فبئس والله القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان.   
  
إن بقاء المسلم ومصابرته على العمل الصالح بعد رمضان علامة قبول له عند ربه الكريم المنان. وإن تركه للعمل الصالح بعد رمضان وسلوكه مسالك الشيطان دليل على الذلة والهوان والخسّة والدناءة والخذلان وكما قال الحسن البصري: "هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم". وإذا هان العبد على الله لم يكرمه أحد قال تعالى: {ومن يهن الله فما له من مكرم}(الحج:18).**

**ينبغي على المسلم أن يجعل رمضان صفحة جديدة للتوبة والإنابة والمداومة على الطاعة ومراقبة الله في كل وقت وساعة ، إذاً فينبغي على المسلم بعد رمضان أن يداوم على الطاعات ويجتنب المعاصي والسيئات امتداداً لما كان عليه في رمضان من أمور تقربه إلى رب البريات.**

**قال جل وعلا: {وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين} (هود: 114). ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن".  
  
ولا ريب أن الوظيفة التي من أجلها خلق الله الخلق لعبادته وحده لا شريك له هي الوظيفة الأسمى والغاية العظمى وهي أن نحقق عبودية الله عز وجل وقد تحققت في رمضان بشكل جميل فرأينا الناس يسيرون إلى بيوت الله تعالى زرافات ووحداناً ،ورأيناهم يحرصون على أداء الفرائض في أوقاتها، ويحرصون على الصدقات، يتسابقون في الخيرات ويسارعون فيها، وفي ذلك فلينتافس المتنافسون وهم مأجورون إن شاء الله تعالى.  
  
ولكن تبقى قضية من يثبته الله تعالى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فمن يثبته الله على الأعمال الصالحة بعد رمضان ، فإن الله جل وعلا يقول: {إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور}(فاطر:10).**

**فلا ريب أن العمل الصالح من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى الله في كل زمان،ثم إن رب رمضان هو رب جمادى وشعبان وذي الحجة وحرم وصفر وسائر الشهور، وذلك لأن العبادة التي شرعها الله جل وعلا لنا متمثلة في أركان خمسة منها الصيام وهو مؤقت محدد ،وقد انتهى فتبقى أركان أخرى من حج وصلاة وزكاة نحن مسؤولون أمام الله جل وعلا عنها،ولا بد أن نؤديها على الوجه الذي يرضي الله عز وجل وأن نسعى لذلك لنحقق ما خلقنا من أجله؛ قال الله جل وعلا: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}( الذاريات:56).**

**ولقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى التسابق في الخيرات والمسارعة فقال: "سبق درهم مائة ألف درهم. فقال رجل: وكيف ذاك يا رسول الله قال: "رجل له مال كثير أخذ من عرضه مائة ألف درهم تصدق بها ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به".**

**وبيّن عليه الصلاة والسلام أن المتصدق وهو شحيح صحيح يخشى الفقر. ويطمع في الحياة فإنه حينئذ تكون صدقته عند الله عز وجل في ثقل الموازين وفي الأعمال الصالحة ،أما من يسوّف وإذا جاءه المرض قال قد كان لفلان وقد كان لفلان ولفلان كذا وكذا فإن هذا والعياذ بالله يخشى من أن يرد عليه عمله فيحبط قال الله تعالى: {إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً، وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً} (النساء:17-18).**

**فعلى المؤمن التقي النقي أن يخشى الله سبحانه وتعالى ويحرص على طاعة الله تعالى ويلازم تقواه ويسعى دائماً وأبداً للخير والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فالمؤمن في هذه الحياة أيامه ولياليه خزائن فلينظر ماذا يودع فيها فإن أودع فيها خيراً شهد له يوم القيامة عند ربه وإن غير ذلك كانت وبالاً عليه نسأل الله أن ينجيني وإياكم من الخسران  
  
ثم إن العلماء رحمهم الله قالوا : من علامات القبول أن الله يتبع الحسنة بعدها بالحسنة فالحسنة تقول أختي أختي، والسيئة تقول أختي أختي والعياذ بالله فإذا قبل الله من العبد رمضان واستفاد من هذه المدرسة واستقام على طاعة الله عز وجل فإنه يكون في ركاب الذي استقاموا واستجابوا لله.**

**يقول الله جل وعلا: {إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون} (فصلت:30-31).**

**ويقول: {ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون} (المائدة:56)، ويقول:{ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (الأحقاف:13).**

**إذاً ركاب الاستقامة مستمر من شهر رمضان إلى شهر رمضان لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "الصلاة إلى الصلاة ورمضان إلى رمضان والحج إلى الحج مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر"، ويقول الله تعالى: {إن تجتنبوا ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً}(النساء:31).  
  
ولا يستبدل المؤمن الطاعة بالمعصية. فالمؤمن ينبغي أن يكون في مركب الاستقامة، وفي سفينة النجاة من أول ما يعقل حياته إلى أن يلفظ أنفاسه الأخيرة ، فيكون في ظلال لا إله إلا الله يسير ويتفيأ من نعم الله عز وجل ، فإن هذا الدين هو الحق والذي منّ علينا بالاستقامة عليه في شهر رمضان هو الذي يكرمنا سبحانه وتعالى بفيض عطائه وفضل إنعامه وجزيل إكرامه حتى نستمر على القيام وعلى العبادة بعد شهر رمضان.**

**فلا تنس يا أخي وقد منّ الله عليك بالاعتكاف، ومنّ الله عليك بالصدقة ،ومنّ الله عليك بالصيام، ومنّ الله عليك بالدعاء وقبوله لا تنس يا أخي أن ترعى هذه الحسنات حق رعايتها فلا تمحها بالسيئات، والأعمال الباطلة فاحرص على أن تزرع في طريقك الخير والسعادة، وأن تسير في ركاب الاستقامة تريد الله ورسوله والدار الآخرة.**

**وحينئذ يقال لك أبشر بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، وتكون قد أجبت منادي الله: يا باغي الخير أقبل فلله عتقاء من النار ويا باغي الشر أقصر وتكون استجبت أيضاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه".**

**أسأل الله الذي منّ علينا وعليكم بالصيام والاعتكاف والعمرة والصدقات أن يمنّ علينا بالهدى والتقى وقبول العمل والاستمرار على الأعمال الصالحة والاستقامة فيها فإن الاستمرار على الأعمال الصالحة من أعظم القربات؛ ولذلك جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أوصني، قال : {قل آمنت بالله ثم استقم}. (متفق عليه).**

**وفي رواية لأحمد قال : "قل آمنت بالله ثم استقم قال يا رسول الله كل الناس يقول ذلك قال قد قالها قوم من قبلكم ثم لم يستقيموا". فينبغي على المؤمنين أن يستمروا على الاستقامة في طاعة الله: {يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء} (إبراهيم:27).**

**فإن الذي يستقيم على طاعة الله هو الذي استجاب لدعائه الذي يردده في اليوم أكثر من خمس وعشرين مرة {اهدنا الصراط المستقيم}. تلك التي نقولها في الفاتحة لماذا نقولها قولاً ونعتقد اعتقاداً جازماً؛ أننا إذا استقمنا غفر الله لنا.**

**ولكننا نتكاسل عن تطبيق ذلك عملياً فينبغي أن نتقي الله وأن نطبق هذا عملاً واعتقاداً وقولاً وأن نسعى في ركاب اهدنا الصراط المستقيم وأن نكون في مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين في ظلال اهدنا الصراط المستقيم إلى جنات عرضها السموات والأرض مفتاحها لا إله إلا الله أسأل الله أن يختم لنا ولكم بخير.  
  
وينقسم الناس بعد انقضاء شهر رمضان إلى أقسام أبرزها صنفان:**

* **الصنف الأول: صنف تراه في رمضان مجتهداً في الطاعة فلا تقع عيناك عليه إلا ساجداً او قائماً أو تالياً للقرآن أو باكياً حتى ليكاد يذكرك ببعض عبّاد السلف ، حتى إنك لتشفق عليه من شدة اجتهاده ونشاطه ، وما أن ينقضي الشهر الفضيل حتى يعود إلى التفريط والمعاصي كأنه كان سجيناً بالطاعات فينكب على الشهوات والغفلات والهفوات يظن أنها تبدد همومه وغمومه متناسياً هذا المسكين أن المعاصي سبب الهلاك لأن الذنوب جراحات ورب جرح وقع في مقتل، فكم من معصية حرمت عبداً من كلمة لا إله إلا الله في سكرات الموت.  
  فبعد أن عاش هذا شهراً كاملاً مع الإيمان والقرآن وسائر القربات يعود إلى الوراء منتكساً، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وهؤلاء هم عبّاد المواسم لا يعرفون الله تعالى إلا في المواسم أو النقمة أو الضائقة ذهبت الطاعة مولية ألا فبئس هذا ديدنهم. فيا ترى ما الفائدة إذن من عبادة شهر كامل إن أتبعتها بعودة إلى السلوك الشائن ؟**
* **الصنف الثاني: قوم يتألمون على فراق رمضان لأنهم ذاقوا حلاوة العافية فهانت عليهم مرارة الصبر؛ لأنهم عرفوا حقيقة ذواتهم وضعفها وفقرها إلى مولاها وطاعته؛ لأنهم صاموا حقاً وقاموا شوقاً ، فلوداع رمضان دموعهم تتدفق، وقلوبهم تشفق، فأسير الأوزار منهم يرجو أن يطلق ومن النار يعتق، وبركب المقبولين يلحق واسأل نفسك أخي من أي الصنفين أنت؟**

**وبالله هل يستويان؟ الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون. وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى: {قل كل يعمل على شاكلته} (الإسراء:84)، كل إنسان يعمل على ما يشاكل ( يماثل ) أخلاقه التي ألفها، وهذا ذم للكافر ومدح للمؤمن.**

**واعلم أخي أن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه وإن قل. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا ، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه وإن قل وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم إذا عملوا عملاً ثبتوه" أي داوموا عليه، (رواه مسلم).**

**ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم أن الأعمال أحب إلى الله ، قال: " أدومه وإن قل". وسئلت عائشة رضي الله عنها كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئاً من الأيام قالت: "لا ، كان عمله ديمة ، وأيكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع".**

**فالعبادات مشروعيتها شرائطها مثل ذكر الله تعالى، والحج والعمرة ونوافلهما، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطلب العلم والجهاد وغير ذلك من الأعمال فاحرص على مداومة العبادة حسب وسعك. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .  
طالع أيضا:**

* [**كيف نحفظ "الشحنة الإيمانية" بعد رمضان؟**](http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?cid=1130240840205&pagename=IslamOnline-Arabic-Eman_Counsel%2FEmanA%2FEmanA)
* [**الوصايا العشر للمسلم بعد رمضان**](http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?cid=1130240836358&pagename=IslamOnline-Arabic-Eman_Counsel%2FEmanA%2FEmanA)

**كيف نحفظ "الشحنة الإيمانية" بعد رمضان؟**

**يقول الأستاذ هاني محمود، المستشار الإيماني بشبكة إسلام أون لاين.نت :**

**الأخت الكريمة؛**

**سلام الله عليك ورحمته وبركاته..**

**وأسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح العمل، وأن يختم لنا هذا الشهر الفضيل، وقد أعتق من النيران رقابنا، وتقبل في الصالحات أعمالنا، وأن يجعل رمضان حصنا يحمينا به من الزلل والانتكاس بعده.. آمين.**

**لرمضان روح خاصة.. نعم، وهذه الروح هي السبب الذي يجعل المسلمين على اختلاف طباعهم وأحوالهم يكون لهم تعامل خاص مع الله في هذا الشهر، والمؤمن الكيس هو الذي يجعل رمضان محطة زاد وإعداد يعيش على روحه حتى يلقاه بعد عام، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: (إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبداً) ولذلك روي عن أصحاب الحبيب صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم أنهم كانوا يتهيئون لرمضان ويستقبلونه من قبله بستة أشهر، ويظلون في وداعه ستة أشهر، فهم يعيشون العام كله في رحاب رمضان.**

**وأبشرك أختي بأن من بركة الطاعة أن ييسرك الله لطاعة بعدها، فإذا رأى الله عز وجل من قلبك إقبالا صادقا عليه، وتقربا مخلصا منه فإن الله عز وجل أكرم، فهو الذي قال: (من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا...)..**

**ويبقى دورك في الحفاظ على هذا الخير الذي تحصلت عليه في رمضان، وأقدم لك هذه النصائح سائلا الله تعالى أن ينفع بك:**

**- اجتهدي في الحفاظ على البيئة والروح.. فالبيئة التي كنت تعيشين فيها الطاعة والخير خلال شهر رمضان من صحبة الصالحين وزيارة المراكز الإسلامية والتواصل مع أنشطة الخير، هذه البيئة هي التي تعينك على الاستمرار والمواصلة.**

**- اعلمي أن للنفس إقبالاً وإدبارًا، وأنه من غير الطبيعي أن يظل الإنسان على نفس المستوى الإيماني والروحي أبدا، لكنه يعلو وينخفض ويزيد وينقص.. المهم ألا يجعل الشيطان هذا النقصان بابا لإدخال اليأس والإحساس القاتل بالتقصير إلى نفسك، فتقارني بين حالك في رمضان وحالك بعده، فترين الفرق بين الحالين، فتحسين بأنك أصبحت من المفرطين، فتتركي ما أنت عليه من خير.. عافاك الله من مزالق الشيطان وتلبيسه.**

**- اجعلي لنفسك وردًا يوميا من الأعمال التي كنت تداومين عليها في رمضان، خاصة الأعمال التي وجدتِ لها في قلبك أثرا، وأحسست بحلاوتها، فإذا كان القرآن في رمضان هو الأقرب إلى قلبك والأحب، فاجعلي لنفسك منه قسطا يوميا، وحبذا لو كان بنفس الطريقة التي اعتدتِ قراءته بها في رمضان.. من حيث الوقت والمكان والكيفية.. قدر استطاعتك... وهكذا.**

**- اتفقي مع إحدى أخواتك أو صديقاتك المقربات، ممن كن عونا لك في رمضان على أن تأخذن بأيدي بعضكن البعض بعده، وأن تتواصين بالطاعة والخير.**

**- اجتهدي في صيام الست من شوال، والعشر الأوائل من ذي الحجة، وعاشوراء، وتلمسي مواسم الخير والطاعة، وتعرضي لنفحات الله، فإن كل ذلك يحافظ على قربك، ويري الله الصدق منك.**

**- أكثري من الصدقة، فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الصدقة تطفئ الخطيئة).**

**- ليكن لك ورد ولو بسيط في نصح من حولك ودعوتهم إلى ما تحسين به من فضل الله وخير الطاعة ونورها، فإن نصيحتك ودعوتك من حولك عامل مساعد لك في التزام ما تدعينهم إليه.**

**- وقبل كل ذلك وأثناءه وبعده.. استعيني بالدعاء والتزمي باب الله الكريم، واسأليه أن يأخذ بيدك إليه، وأن يحفظ عليك نعمة الطاعة والقربى منه، وأن يجعل أيامك كلها رمضان.. ولا تنسنا معك في دعوة صالحة.**

**الوصايا العشر للمسلم بعد رمضان**

**بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:  
  
فيقول الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، من علماء المملكة العربية السعودية :**

**إليك أخي عشر وسائل للمداومة على العمل الصالح بعد رمضان:**

**1ـ أولا وقبل كل شي طلب العون من الله – عز وجل – على الهداية والثبات وقد أثنى الله على دعاء الراسخين في العلم " رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ "  
  
2ـ الإكثار من مُجالسة الصالحين والحرص على مجالس الذكر العامة كالمحاضرات والخاصة كالزيارات .  
  
3ـ التعرف على سير الصالحين من خلال القراءة للكتب أو استماع الأشرطة وخاصة الاهتمام بسير الصحابة فإنها تبعث في النفس الهمة والعزيمة .  
  
4ـ الإكثار من سماع الأشرطة الإسلامية المؤثرة كالخطب والمواعظ وزيارة التسجيلات الإسلامية بين وقت وآخر .  
  
5ـ الحرص على أداء الفرائض، كالصلوات الخمس، وقضاء رمضان، فان في الفرائض خير عظيم .  
  
6ـ الحرص على النوافل ولو القليل المُحبب للنفس فان أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم .  
  
7ـ البدء بحفظ كتاب الله والمداومة على تلاوته وأن تقرأ ما تحفظ في الصلوات والنوافل .  
  
8ـ الإكثار من ذكر الله والاستغفار فإنه عمل يسير ونفعه كبير يزيد الإيمان ويُقوي القلب .  
  
9ـ البعد كل البعد عن مفسدات القلب من أصحاب السوء و أجهزة التلفاز والدش والاستماع للغناء والطرب والنظر في المجلات الخليعة .  
  
10ـوأخيرا أوصيك أخي الحبيب بالتوبة العاجلة .. التوبة النصوح التي ليس فيها رجوع بإذن الله فإن الله يفرح بعبده إذا تاب أشد الفرح .**

**أخي المبارك**

**لا تكن من أولئك القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان، لقد قال فيهم السلف: " بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان "، وداعاً أيها الحبيب إلى رمضان آخر وأنت في صحة وعافية، واستقامة على دين الله إن شاء الله.**

**(نقلا عن موقع : الإسلام اليوم).**

[**هل تغيرت في رمضان؟**](http://www.islamonline.net/Discussion/arabic/bbs.asp?action=maintopic&aParID=616043&aPathID=0&aTpID=616043&aGroupID=110600&aSubject=%CA%DB%ED%D1%CA+%C8%DA%CF+%D1%E3%D6%C7%E4)

**---**

|  |
| --- |
| دور العبادة في الإعمار الدنيوي: شهر رمضان نموذجاً |
| **د. غازي التوبة**     6/9/1427          28/09/2006 |

تتميز عبادات الإسلام أنها ذات ثمرات دنيوية قبل أن تكون أخروية، وهي ذات نتائج نفسية واجتماعية وعقلية وجسدية الخ…، وقد تفرز العبادة الواحدة كل تلك النتائج أو تفرز بعضها.  
وربما كان الأثر الدنيوي للعبادة في الإسلام ناتجاً عن التصور الذي رسمه الإسلام لأهداف وجود الإنسان في الأرض ولعلاقته بها، وقد حكمت هذا التصور ثلاثة اعتبارات:

أولها: اعتبار إعمار الأرض هدفاً دينياً:  
فحينما يقوم المسلم بأي إعمار في الأرض، وإن كان القصد منه المنفعة الخاصة فإنّ له أجراً بذلك، ويدل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل" (رواه أحمد). وحينما يقوم بقضاء أي شهوة خاصة فإنّ له بها أجراً شرط أن ينوي بها التقوّي على طاعة الله، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطباً الصحابة: "في بضع أحدكم صدقة" قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: "أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر" (رواه مسلم).

ثانيها: اعتبار الإنسان خليفة الله:   
اعتبر القرآن الكريم الإنسان جديراً بأن يكون خليفة الله في الأرض إذا أصلح ولم يفسد فيها ولم يسفك الدماء، ويؤكّد ذلك استنكار الملائكة أن يجعل الله سبحانه وتعالى الإنسان خليفة له يفسد ويسفك الدماء، وهذا يقتضي ألاّ تقع من الإنسان الخليفة تلك الأخطاء بل يقوم بعكسها: الإعمار وعدم القتل، قال سبحانه وتعالى: (وإذْ قالَ ربّكَ للملائكةِ إنّي جاعِلٌ في الأرضِ خليفةً قالوا أَتَجْعَلُ فيها مَن يُفْسِدُ فيها ويسْفِكُ الدماءَ ونحنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ونُقَدِّسُ لكَ قالَ إنّي أعلمُ ما لا تعلمونَ) [البقرة:30].

ثالثها: اعتبار علاقة الإنسان بالكون علاقة تكامل:  
اعتبر الإسلام الكون مسخّراً للإنسان، واعتبر الإنسان ممكّناً في الأرض، لذلك فإنّ العلاقة بين الإنسان والكون علاقة تكامل، قال عز وجل: (ولقد مَكَّنَّاكُم في الأرضِ وجعلنا لكم فيها مَعايِشَ قليلاً ما تشكرونَ) (الأعراف:10)، وقال جل وعلا أيضاً: (وسَخَّرَ لكم ما في السماوات وما في الأرضِ جَميعاً منه) (الجاثية،13).  
من هنا كانت العبادة في الإسلام ذات نتائج نفسية واجتماعية وجسدية تعين الإنسان على مواجهة الواقع المحيط به، وعلى إعمار الدنيا، وسنأخذ صيام رمضان نموذجاً على ذلك.  
النتائج النفسية والخلقية:  
عندما يمتنع المسلم عن تلبية شهوتين لصيقتين بذاته، محبوبتين لنفسه هما الطعام والنساء، فإنّ لذلك نتائج نفسية أبرزها تنمية حب الله في ذات المسلم، لأنّه يمتنع عن تلبية تينك الشهوتين من أجل محبوب أعظم هو الله، وتكون نتيجة ذلك التخلص من عبودية الشهوات، والانتصار على الذات، وتقوية الإرادة الشخصية، ولاشك أنّ مثل هذه الثمرات ضرورية من أجل نجاح الإنسان في القيام بأعباء الدنيا ومواجهة مشاكل الحياة اليومية المختلفة بإرادة قوية وعزيمة ثابتة.

النتائج الجسدية:  
إنّ للصيام آثاراً كبيرةً على جسد الإنسان، فهو يطهر جسم الإنسان من السموم الضارة، ويساعده على التخلص من الكميات الزائدة من المواد الغذائية والفضلات الناتجة من العمليات الحيوية المختلفة بالجسم، بالإضافة إلى فوائد الصوم في إراحة وظائف الهضم والتمثيل الغذائي وإمداد خلايا الجسم بالحيوية والنشاط، وتشير الدراسات الحديثة إلى أنّ أول الأعضاء التي يتغذى عليها جسم الإنسان أثناء الصوم هي الأعضاء المصابة بالأمراض أو الشيخوخة، وخاصة المحتقنة والمتقيحة والملتهبة حيث تكون أول الخلايا المستهلكة وأول ما يتأكسد، وتشير الدراسات الحديثة أيضاً إلى أنّ الصيام يرفع النوع المفيد من كولسترول الدم بنسبة ثلاثين في المائة في نهاية شهر رمضان، والجوع وسيلة طبية معروفة قبل الإسلام لمعالجة كثير من الأمراض، كما أنّ الصيام يعيد توازن الجسم في كثير من الأملاح والمعادن.

النتائج الاجتماعية:  
يخرج المسلم من النظام اليومي الذي خضع له طوال العام إلى نظام آخر، فيكسر الإلف الذي اعتاده في نظام تناول الطعام والشراب والنوم إلى نظام جديد يصحو فيه في آخر الليل ليتناول سحوره، ثم يمتنع فيه عن الطعام والشراب إلى مغرب شمس ذلك اليوم، ليس من شك بأنّ كسر النظام اليومي الرتيب في حياة المسلم إلى نظام آخر ستكون له آثاره الجيدة في توليد الحيوية الاجتماعية، كما أنّ زكاة الفطر التي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإخراجها قبل صلاة العيد، كما قال ابن عباس رضي الله عنه: "فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين"(رواه أبو داود) ستؤدي إلى سدّ جانب من الخلل في المجتمع، وستؤدي إلى نوع من الترابط الاجتماعي.  
هذه بعض آثار الصيام، وهي كما نرى تعود على الصائم في الدنيا قبل الآخرة، وهي ثمرة طبيعية لاعتبار الإسلام الدنيا حقلاً رئيساً يجب أن يسوده الإعمار والبناء لكي يكون هناك فوز ونجاح في الآخرة.

**كن ربانياً ولا تكن رمضانياً**[**\***](http://www.islamonline.net/Arabic/In_Depth/BackToAllah/Articles/2005/11/04.SHTML#2#2)

**12/11/2005**

[**عمرو خالد**](http://www.islamonline.net/livedialogue/arabic/Guestcv.asp?hGuestID=F7Kce5)

قضينا شهرا في عبادة طويلة مع الله. ولكن بعد أن انتهى شهر رمضان الكريم؛ ومع شروق شمس أول أيام عيد الفطر المبارك؛ يحدث للبعض نوع من التراخي.

وفي اللحظة التي يحدث فيها هذا التراخي؛ يكون الشيطان مسرورا، ويسعى جهده لإيقاعك في أي ذنب؛ حتى تيأس وتحبط بعدما اجتهدت في شهر رمضان. فالشيطان يريد أن يضيع ما فعلته خلال الشهر؛ من عبادة وتذلل لله سبحانه وتعالى.

ولذلك تقول الآية: {وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ} (سورة سبأ:20). ولكن لن يصدق ظن إبليس علينا جميعا؛ لأن تكملة الآية تقول: {... إِلاَ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِين}.

فيا ترى من أي فريق أنت؟ هل أنت من فريق المؤمنين؟ أم من الذي صَدَّقَ عليهم إبليس ظنه؟. يقول الله تبارك وتعالى: {وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا}( سورة النحل: 92).

**لا تكن رمضانياً**

ولا يعرف الكثير من الناس؛ أن ما يفعلونه بعد انقضاء الشهر الكريم؛ من التكاسل عن الطاعات، وتضييع الفرائض والواجبات، والتساهل في الذنوب والسيئات؛ هو تبديل نعمة الله كفراً. ويوصف فاعله كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً.

وهذا الغزل الرمضاني الجميل؛ يحتاج إليه شباب الأمة؛ ليصلحوا أنفسهم وواقعهم. فإياك والمعاصي بعد رمضان؛ خاصة المعاصي الكبيرة مثل المشاجرات وعقوق الوالدين، والعلاقات المحرمة.

والله إن مقاومة المعصية لها حلاوة في القلب تشعر بها، وتفرح بك الملائكة؛ ويفرح الله به عز وجل فرحة كبيرة. لذلك حاول بقدر الإمكان أن تمنع نفسك من المعصية بعد رمضان. احفظ نفسك من أجل أمة الإسلام. فالأمة بحاجة لشباب ثابتين على طاعة الله.

**اثبت على الهمة**

إياك والهبوط من الهمة العالية. فلقد أنعم الله علينا بعبادة طويلة في رمضان. وليس من المعقول أن نترك كل هذا الزرع يحصده الشيطان! لقد عرفت أثر العبادة، وذقت طعم الإيمان، وحلاوة الطاعة، ولذة المناجاة. فعليك أن تحافظ على هذه المكاسب، وتلك المنجزات؛ فتحرص على الطاعة، وتقبل على العبادة، وتلزم الطريق المستقيم والهدي القويم.

وفي نفس الوقت من المستحيل أن نرجع للعبادة التي كنا فيها أيام رمضان. ولكن من الممكن أن نحافظ على الحد الأدنى الذي نبدأ به من يوم انتهاء رمضان. ونحافظ عليه أول أسبوعين بعد رمضان. فماذا سنفعل؟

**ورد الوفاء**

تأكد أن باستطاعتك الحفاظ على روح رمضان في أي وقت. وهذا دليل المسلم للحفاظ على ثمار الدورة التدريبية التي عكف عليها خلال شهرا كاملا:

* **ابدأ ختمه جديدة في القرآن: ولو صفحة واحدة في اليوم.**
* **الدعاء يوميا ولو دقيقتين بعد صلاة العشاء.**
* **ذكر الله يوميا؛ وخاصة أذاكر الصباح والمساء.**
* **الصلوات الخمسة في جماعة على الأقل 3 صلوات في المسجد.**
* **وجود الصحبة الصالحة والحرص عليها؛ حتى نعين بعض على الطاعة والثبات ونذكر بعض .**
* **صيام الست من شوال، فعن أبي أيوب الأنصاري قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله" (رواه مسلم).**

**ربنا تقبل**

يتساءل الكثيرون: هل تقبل الله منا رمضان؟ هل أعتق رقابنا ليوم الدين؟. ولكن من يملك الإجابة على هذا السؤال؟. فالصحابة أنفسهم؛ لم يجدوا جوابا قط. يقول سيدنا علي بن أبي طالب: كان أصحاب رسول الله يعملون العمل بهمة؛ فإذا انتهي العمل أصابهم الهم. يسألون أقبل منا أم لا؟. وعن ذلك يقول الله عز وجل: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} ( سورة المؤمنون:60).

ولكن هناك طريقة تطمئن بها إذا كان رمضان قبل منك أم لا؟؛ يمكن أن نستخلصها من قول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تتقون}( سورة البقرة: 183).

فالأصل أن تكون بعد رمضان فيك الخير والصلاح. ويمكنك أن تقيس أداءك أول أسبوع بعد رمضان. لو وقعت منك العبادات وفعلت المعاصي؛ خف على نفسك .  
أما لو وجدت أن أداءك وسلوكك ارتفع وتغير للأفضل بعد رمضان؛ فافرح فبإذن الله قبل منك رمضان.

لقد أكرمنا الله تبارك وتعالى بعبادته في رمضان من قرآن ودعاء وصلاة قيام وصلاة تهجد؛ ولذلك فإن وقت شكر هذه النعم يكون بعد رمضان.

قد يتصور البعض أن العيد هو نقطة نهاية للجهد الإيماني في رمضان. ولكن الحقيقة عكس ذلك؛ فكل رمضان هو نقطة بداية للعبد؛ ليبدأ عهدا جديدا مع الله. ثم يحافظ على مخزون العبادات والطاعة أكبر فترة ممكنة بعد رمضان.

لم يعد أمام الأمة أمل آخر في غير شبابها. أرجوكم يا شباب اثبتوا بعد رمضان وانجحوا في حياتكم العملية؛ لأن نجاحكم في الحياة العملية؛ سيساعدنا على الإصلاح. وثباتكم في العبادة هو الذي يجعل نيتنا في العمل للإسلام خالصة. فاعبدوا وأخلصوا واثبتوا بعد رمضان قدر استطاعتكم واستعينوا بالله .  
واختم بكلمة قالها أحد المستشرقين؛ بعد أن درس الإسلام جيدا، واستوعب المعاني الجليلة التي يقدمها لخدمة البشرية: "يا له من دين ولكن ليس له رجال"!!!. فحافظ على شحنتك الإيمانية التي من الله عليك بها؛ وانطلق لصناعة الحياة.

**شارك بتجربتك في ساحة الحوار:**

* [**هل تغيرت في رمضان؟**](http://www.islamonline.net/Discussion/arabic/bbs.asp?action=maintopic&aParID=616043&aPathID=0&aTpID=616043&aGroupID=110600&aSubject=%CA%DB%ED%D1%CA+%C8%DA%CF+%D1%E3%D6%C7%E4)

**اقرأ أيضًا:**

* [**دلائل قبول الطاعة في رمضان**](http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?cid=1130240841492&pagename=IslamOnline-Arabic-Eman_Counsel%2FEmanA%2FEmanA)
* [**بعد رمضان.. لا أريد العودة إلى الغضب**](http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?cid=1131347551594&pagename=IslamOnline-Arabic-Eman_Counsel%2FEmanA%2FEmanA)
* [**كن عبدا ربانيا ولا تكن عبدا رمضانيا**](http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?cid=1130240841222&pagename=IslamOnline-Arabic-Eman_Counsel%2FEmanA%2FEmanA)
* [**كيف نحفظ "الشحنة الإيمانية" بعد رمضان؟**](http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?cid=1130240840205&pagename=IslamOnline-Arabic-Eman_Counsel%2FEmanA%2FEmanA)
* [**الوصايا العشر للمسلم بعد رمضان**](http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?cid=1130240836358&pagename=IslamOnline-Arabic-Eman_Counsel%2FEmanA%2FEmanA)
* **حوار مع عمرو خالد حول** [**"الحياة على طريق الله".**](http://www.islamonline.net/livedialogue/arabic/Browse.asp?hGuestID=F7Kce5)

**\*\* منقول بتصرف يسير من موقع الداعية عمرو خالد.**